Received: 14/6/2022 Accepted: 22/6/2022 Published: 2022

المسكوكة القرآنية المتلازمة المتضادة مقاربة تداولية مدمجة في ضوء علم الدلالة المقامي

م. د. عبدالرزاق حامد مصطفى
كلية التربية الاساسية
1.abdaaa.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله الاطهار وصحابته الابرار ومن سلك دربهم الى يوم الدين وبعد.
ففكرة هذا البحث جاءت عندما كنا نقرأ كتاب الاداء الصوتي للمسكوكة القرآنية للاستاذ الدكتور "مشتاق عباس معن"أما فكرة بحثنا فاستوحينها من مقولته بـ"مبدأ جاهزية التداول في القران الكريم وديمومته اذاما توافرت النصوص المسكوكة "[1] لذلك فكرنا بهذا الموضوع وجعلناه عنوانا لبحثنا بعد ان وجدنا الانماط المناسبة من هذه المسكوكات لذلك جاء اسم البحث بـ "المسكوكة القرآنية المتلازمة المتضادة مقاربة تداولية مدمجة في ضوء علم الدلالة المقامي" وقد قسمنا البحث على مبحثين رئيسين تناولنا في المبحث الاول مداخل تعريفية لتقديم مفاتيح مفهومية لابرز الحقول المنهجية المعتمدة في هذا البحث (التداولية الدمجة، علم الدلالة المقامية)، اما المبحث الاخر فقد جاء تعريفا عن المسكوكة بدءا بحواضنها اللغوية والاصطلاحية، ثم وظائفها، منتهيا بنماذج عن انواع المسكوكات القرانية المتلازمة المتضادة.

الكلمات المفتاحية: المسكوكة، المتلازمة المتضادة، التداولية المدمجة، الافعال الكلامية

المبحث الاول: مداخل تعريفية للحقول المنهجية المعتمدة في هذا البحث.

التداولية المدمجة:pragmatics integer

لن اتطرق الى النشأة الاولى للتداولية، لاننا في هذا البحث نهتم فقط بتداولية ديكرو- انسكومبر، او ما تسمى عند بعض الباحثين الحجاجية اللسانية[2]، فقد جمعت التداولية المدمجة بين الحجاج والتداولية، او بمعنى اخر عالجت الحجاج من منظور تداولي، ولعل اكثر المفاهيم توضيحا مقولة ديكرو: "اننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[3] ، اما عن سبب تسميتها بالتداولية المدمجة، او حجاجيةديكرو–انسكومبر؛ لانها كانت تسعى الى الدمج بين التداولية والوصف الدلالي، أو كما يصفه بعض اللسانيين الدمج بين المكون النحوي التركيبي والمكون البلاغي الدلالي[4]، بمعنى ان التداولية المدمجة هي حجاج بالمضامين الدلالية، والحاكم لها الاطار الدلالي، "غير أن ما يتفاعل داخله هو العناصر التداولية بشروط تلفظية"[5]، وعلى هذا الاساس فقد عرف ديكروا–انسكومبر التداولية المدمجة بأنها: "النظرية الدلالية التي تنصب على مظاهر تداولية المعنى"[6]، لذا كان التعامل مع التداولية بشكل عام والمدمجة بشكل خاص رافضا ان تكون اللغة مجرد وسيلة لمثيل الواقع، بل هي جهاز يمكّن من انجاز افعال الامر، والوعيد، والتهديد، والتعجب وغيرها من الافعال الكلامية.

ويأتي فعل الكلام على ثلاثة انماط هي:

1- الفعل القولي: elocutionary act

ويراد بها نتاج لفظي ذو معنى وله ثلاثة عناصر هي:

أ- الفعل الصوتي: ويسمى بالمتتالية الصوتية: ويتمثل بالاصوات المنطوقة، المكونة للنتاج المنطوق

ب- الفعل الاتصالي: ويسمى بالوحدة المعنوية، ويتمثل بتوافق متتالية صوتية مع القواعد الصرفية والنحوية والمعجمية.

ت- الفعل المرجعي: ويراد به استثمار المتتالية الصوتية ذات الوحدة المعنوية لتأدية معنى ذي مرجعية مجددة

2- فعل الكلام الانجازي illocutionary act

ويقصد به المتلفظ حينما ينتج ملفوظا معيننا، فهو بهذا ينجز معنى مقصودا، يسميه اوستن: قوة الفعل، ويتحدد الفعل الكلامي الانجازي: "بقولنا شيء نكون- في نفس الوقت- منجزين لهذا الشيء اي اننا كلما حققنا فعلا لفظيا في سياق استعمالي معين نكون منجزين للفعل كأن نخبر أو نعد، او نتساءل"[7]، وقد قسم سيرل الفعل الانجازي بحسب الغرض وبحسب القوة، وعليه فالافعال الانجازية بفعل الغرض هي[8]:

أ- الافعال الحكمية: verdictives ويقصد بها الناتجة عن اصدار حكم في المحكمة

ب- الافعال القرارية:exercitives التي يفسرها اوستن بأنها تتعلق بممارسات السلطة والقانون وغيرها.

ت- الافعال التعهدية: commissives يلتزم فيها المتكلم من خلال الفعل الذي ينطقه بتصرف او نشاط معين.

ث- الافعال السلوكية behahitives وهي الافعال التي تندرج تحت باب السلوك والاعراف المجتمعية.

ج-الافعال الايضاحية: expositives وهي العبارات المنطوق بها التي تجري مجرى الاحتجاج والنقاش.

أما الافعال الانجازية بحسب القوة فهي:

أ- الافعال الاخبارية: assertives، ب- الافعال التوجيهية: directives،

ب- الافعال الالتزامية:commissives،ث- الافعال التعبيرية:expressive، ج- الافعال الاعلانية: declaratives. وهذه الافعال تمثل مستويات القوة في الفعل الانجازي؛ لان "طبيعة كل مجال وما يندرج تحته من مجالات فرعية هو ما يحدد مقدار القوة التي يتمتع بها كل مجال...."[9]

3- **فعل الكلام التأثيري : perlocutionary act**، وهو الفعل الذي يتحقق حينما يكون للملفوظ اثر في المتلقي، فينتج عن ذلك الاثر فعل معين. ويعد هذا الفعل من الطبقة الثالثة من طبقات افعال الكلام، مع التنبيه انه يمكن ان تتحق الطبقات كلها في ملفوظ واحد ويمكن ان تكون كل واحدة على حِدّة، "فبقولنا مثلا ماذا فعلت الصباح؟ نكون قد انجزنا فعل القول، وذلك في نطاق ترتيبنا لاصوات وكلمات ضمنّاها مضمونا دلاليا محددا للمضمون القضوي للملفوظ في نفس الوقت وبنفس الملفوظ نكون قد انجزنا فعل كلامي انجازي في نطاق أن هذه المتتالية من الكلمات لها كهدف معلن الحصول على المعلومات من المتلقي وفي الوقت ذاته نكون قد انجزنا فعلا كلاميا تأثيريا، اذ كان لهذا الملفوظ عواقب بعيدة ومخفية"[10]

علم الدلالة المقامي: situational semantics

هو العلم الذي يهدف للكشف عن المعنى، لذلك عرفه اللسانيون بانه "دراسة المعنى دراسة علمية"[11]، لن استعرض هنا ما مرت على هذا العلم من مدارس وجهته، لان الغاية من هذا البحث الوقوف على الجملة فقط والعناية بالملفوظ يؤدي الى جعل الدلالة منتمية الى النظرية اكثر من الواقع لانها ستركز على انتمائها لنسق السنن من غير النظر الى انتمائها الى حاضنة الاستعمال، وما تبديه من متضمنات ايحائية، فضلا عن التعامل مع الجملة يفتح الملفوظ على احتمالات متعددة يقيدها المقام، لذلك افضت هذه القناعات الى ظهور علم الدلالة المقامي على النحو الذي وجدناه عند باروايز وبري سنة 1983، اذا كانت هناك محاولات جادة تهدف الى ادخال الجوانب السياقية في التفسير الدلالي[12].

المبحث الثاني:المسكوكة القرانية المتلازمة المتضادة

اخرت هذين المصطلحين لاربط معها الانماط الواردة التي استطعت الكشف عنها، ليكون الكلام متواصلا منطلقا في البدء من تساؤلين، قبل ان اعرض لمفهومي المسكوكة والمتضادة، وهما:

1-كيف يتحدد المستوي الإقناعي في الخطاب من خلال التعابير المسكوكة؟

2-ما هو البعد التداولي للتعابير المسكوكة المتلازمة المتضادة ؟

التعابير المسكوكة لاتخضع لنفس الضوابط التي تنظم التعابير اللغوية الحرة فإذا كانت التعابير الحرة تخضع للنظام القواعدي العادي لتقبل نحويا في إطار العلاقات والوظائف التي تربط هذه الوحدات ببعضها، وهي تعد بذلك مكونا نحويا لنوع من التراكيب اللّغوية، في الوقت نفسه تقبل التغييرات الموقعية من تقديم وتأخير، فان التعابير المسكوكة عبارة عن جمل، نحو: "قضى نحبه" أوأجزاء من جمل نحو:"قضى حتفه"، مع التنبية أن معنى الكلمة لا يتدخل في تأويل التعابير المسكوكة؛ لأن هذه التعابير تحفظ عن ظهر قلب، ومن اجل الوقوف على تعريف للمسكوكة وجب علينا ان نوضح معنى المسكوكة لغة واصطلاحا لنحدد بعد ذلك التعريف الإصطلاحي للمسكوكة المتقابلة المتضادة. فالمسكوكة لغة: "السَّكَكُ: الصَّمَمُ، وَقِيلَ: السَّكَك صِغَر الأُذن.... وسَكَّ الشيءَ يَسُكُّه سَكّاً فاسْتَكَّ: سَدَّه فانسَدَّ. وَطَرِيقٌ سُكُّ: ضَيِّق مُنْسَدّ.... والسُّكُّ: الدِّرع الضَّيِّقَةُ الحَلَقِ. ودِرْعٌ سُكٌّ وسَكَّاءُ: ضَيِّقَةُ الحَلَق. والسِّكَّةُ: حَدِيدَةٌ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهَا يُضْرَبُ عَلَيْهَا الدَّرَاهِمُ وَهِيَ الْمَنْقُوشَةُ"[13]، اما في الاصطلاح فهي عند الباحثين بتسميات مختلفة منها المتلازمات، والمتصاحبات،والتعابير السياقية، والتعابير الثابتة وغيرها. وقد عرفها حسن غزالة بقوله: "ثبات لفظتين أو اكثر ودوامهما وصحبتهما وتعلقهما بعضهما بعضا حين ورودها بشكل متكرر في الاستعمال اللغوي بحيث لا يصح استبدال إحداها بلفظة اخرى"[14]، وقد نقل علاء الحمزاوي تعريفا لسيزا قاسم اسمت به المسكوكة بالتراكيب المسكوكة بأنها: " بنيات لغوية ثابته ذات قوالب مستقرة، ويطلق عليها احيانا اسم الكليشةcliché"[15]، وعرفها عباس الصوري بأنها: "تعابير تشكلت لغايات تداولية وبناؤها لا يعتمد على قوانين التركيب المعروفة في الجمل العادية، لانها جامدة على صورة واحد... وبما أنها بناء تركيبي فصورة جمودها تختلف عما ألفناه من عدم اشتقاق الالفاظ المفردة كالاسم والحرف والفعل، لذلك اطلق عليها مصطلح (تعبير مسكوك) لتمييز ظاهرة المسكوكية مثلا عن ظاهرة الجمود التي تميز المفردات غير المشتقة أو ظاهرة البناء التي تعني المفردات غير المعربة والتعبير المسكوك قد لا يكون دائما مسكوكا فهو قبل أن يصبح اصما كان لا محالة قابلا للانتاج ثم توقف عن التحول ليستقر في صورة واحدة، واصبح مسكوكا"[16] واذا ما اردنا ان نربط بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي لقنا ان المسكوكات شبيهة بالدراهم المطبوعة بالحديدة التي تثبت في اللسان العربي بشكلها ولا تتغير فيها الثوابت اللغوية. وقد ذكر محمد عفيف الدين دمياطي مجموعة من السمات لمفهوم المسكوكة هي[17] :

- انها تتركب من كلمتين أو اكثر
- انها وحدات دلالية بنيوية مترابطة، أي إنها لا تخضع لاي نوع من انواع التغيير.
- تحول معنى المسكوكات من المعنى المعجمي الى المعنى الاصطلاحي المستمد من اتفاق الجماعة اللغوية، وهذا مستمد ومرتبط بثقافة اهل اللغة
- يفهم معناها من خلال الاسلوب البياني من هذا يمكن تعريف المسكوكة المتلازمة المتضاده بحسب تصوري: هو اجتماع كلمتين متضادتين تعملان كوحدة دلالية ، او انها نمط تركيبي تعبيري خاص يتميز بالثبات ويتكون من كلمتين تحولت عن معناها الحرفي الى معنى مغاير .

لهذا فلا يمكن تبين معناها من خلال الكلمات التي تؤلف النص ، وانما بالوقوف على المراد من التركيب على عمومه وبناء عليه لا يمكن فهم مثل هذا النوع بالاعتماد على الاحكام بدلالة كل كلمة ،

بل بمعرفة ما علم بالمقصود من هذا التعبير، فمن خصائص التلازم التركيبي كونه نابعا من تلك الحكمة التي صَنَعت المصاحبة بين الألفاظ من حيث الرتب الكلامية والمواقع الإعرابية وطرائق ترتيب الجملة بحسب النظام، فيلزم بوجود اللفظة وجود نمط تركيبي خاص، يحدده نظام تأليف الجملة أو ما يُعرف بالنظم، فيصبح التلازم جزءًا من النظام بكونه مؤثرًا في ترتيب الكلمات وتصميم بناء الجملة، وبذلك فهو معنيّ بالنظر في الجبر في التزام اللفظة بموقعها ورتبتها تقديمًا أو تأخيرًا قياسًا بغيرها من العناصر.[18] وبعد البحث عن المتلازمات المتضادة وجدتها فرعا من فروع المقابلة والتي : هي"ايراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة .فأمّا ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل؛ مثاله قول الله: فتلك بيوتهم خاوية .....فخواء بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم ،ونحو قوله تعالى: ومكروا مكرا..... فالمكرمن الله تعالى العذابُ، جعله الله عز وجل مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل طاعته" .[19]

وقد اختلف الباحثون في التفريق بين المقابلة والمطابقة، وكانوا فريقين : الأول : يرى أنَّ المقابلة أعمُّ من المطابقة، والثاني : يرى أنَّ المطابقة أعمُّ من المقابلة[20].

ويذهب ابن الأثيرالى أنّه لا يوجد فرق بين الاصطلاحين المطابقة والمقابلة فقال: "الأليق من حيث المعنى أن يسمى هذا النوع المقابلة؛ لأنه لا يخلو الحال فيه من وجهين، إمَّا أن يقابل الشيء بضده، أويقابل بما ليس بضده، وليس لنا وجه ثالث"[21] ويمكن ايجاز تقسيمات ابن الاثير من خلال هذا المخطط الذي استقريته من كتابه المثل السائر[22]والتي تمثل الاوجه التي توجد فيها المقابلات والتي اعني بها المتلازمات والتي تمثل المتضادة جزءا منها كما موضح ذلك في هذا المخطط الذي وضعته ليقرب الصورة بصورة مكثفة من الفهم:

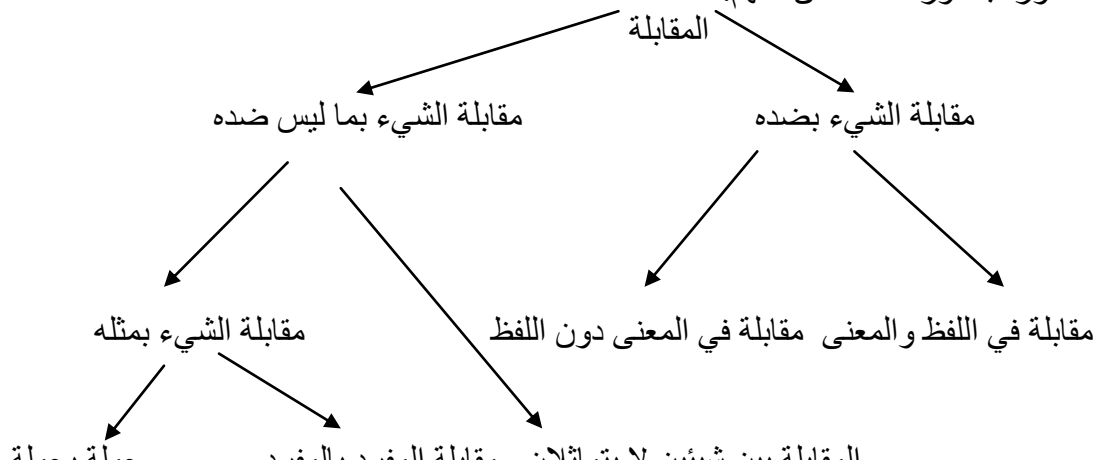

ممّا تقدم تظهر العناية بالمقابلة بين الألفاظ في الاستعمال؛ لان الالفاظ تربط الكلام بعضه ببعضه عن طريق علاقة التضاد، فالضدُّ أقرب خطورا بالبال عند ذكرضده

المفهوم:

ان هذه المسكوكات لا تقف عند حد المقابلة اللفظية ، والجمع بين المعاني بل انَّ لها شِعبٌ خفية، وفيها مكامن تغمض، وربما التبست بها أشياء لا تتميز إلا للنظر الثاقب وقد وظفها البلاغيون العرب باتجاهين : الأول : لفظيٌّ، وهو أن يكون الأسلوب الذي ترد فيه المقابلة سلسا طيعاً غير متكلّف، ويكون جزلاً فخماً، وله وقعٌ جميلٌ مؤثرٌ، والثاني : معنوي، وهو ما يحققه من إيضاح المعنى واظهاره، وتأكيده وتقويته، عن طريق المقارنة بين الضدين

انماط المسكوكات المتلازمة المتضادة:

1- مسكوكة متلازمة متضادة قولية :ويمكن توضيح مفهومها بانها متوالية تلفظية من المصاحبات المعجمية القرآنية الثابته الدالة والتي لها مرجع معلوم.

2- مسكوكة متلازمة متضادة انجازية : وهي متوالية تلفظية من المصاحبات المعجمية القرآنية الثابته الدالة على فعل منجز يزامن حالة التلفظ.

3- مسكوكة متلازمة متضادة تاثيرية: متوالية تلفظية من المصاحبات المعجمية القرآنية الثابته الدالة على تبليغ رسالة محددة تحدث اثرا في المخاطب.

المسكوكة المتلازمة المتضادة القولية:

روى صاحب العقد الفريد ابن عبد ربه في عقده رواية عن ابي جعفر المنصور حينما خطب على المنبر في الشام فقال :" نكص بكم يا أهل الشام آل حرب وآل مروان، يتسكعون بكم الظلم، ويتهوّرون بكم مداحض الزلق، يطئون بكم حرم الله وحرم رسوله. ماذا يقول زعماؤكم غدا؟ يقولون: رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ

إذا يقول الله عز وجل: (لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلكِنْ لا تَعْلَمُونَ)

أما أمير المؤمنين فقد ائتنف بكم التوبة، واغتفر لكم الزّلة، وبسط لكم الإقامة، وعاد بفضله على نقصكم وبحلمه على جهلكم، فلتفرخ روعكم ولتطمئن به داركم، وليقطع مصارع أوائلكم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا"[23]

نلحظ ان خطبة ابي جعفر المنصور قد احتوت على مسكوكتين قرآنيتين تنتميان الى نوعين مختلفين والمهم لدينا (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) وهذه الاية تنتمي الى بنية نصية كبرى هي سورة النمل : فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿51﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿52﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿53﴾

يؤكد سياق الخطبة ان ابا جعفر المنصور اراد ان يكون كلامه متضمن التعجب والتهديد اولا ومن ثم الاغراء لذلك جاء الاداء الصوتي من خلال فهم السياق بنبرة صوتية مرتفعة يؤكدها ما قلناه من السياق العام المتضمن الوعد والوعيد والاغراء في حين نجد ان الاية الكريمة جاءت في معرض الحديث عن ذكر القصص مؤكدا ذلك قوله تعالى :(فانظر كيف كانت عاقبتهم) فالاداء الصوتي يكون في مثل هذه الحالة بصوت منخفض مدللا على ذلك بالسياق العام في حين نجد في خطبة ابي جعفر المنصور يكون بنغمة مرتفعة لانه جاء بصيغة التعجب والتهديد وملخص الاية كما فسرها صاحب البحر المديد ابن عجيبة اذ يقول: "ساقطة متهدمة، من: خوى النجم: إذا سقط. أو: خالية من السكان، بِما ظَلَمُوا بسبب ظلمهم. إِنَّ فِي ذلِكَ أي: فيما ذكر من التدمير العجيب لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قدرتنا، فيتعظون" [24] من هذا نستطيع ان نقول ان الاداء الصوتي يمثل الملفوظ ، اما تشكيلها تشكلا تركيبيا ولغويا سليمين فيكون القصد الاتصالي

المسكوكة المتلازمة المتضادة الانجازية:

اورد ابن عجيبة هذه المحاورة في كتابه ايقاظ الهمم في شرح الحكم باب الناس والحقيقة والشريعة حيث يقول: "وقد أراد بعضهم الخروج من بين يدي بعض المشايخ فقال له الشيخ أين تريد فقال يا سيدي لئلا أشغلك عن وقتك فقال له ليس عند الله وقت و مقت إنما ترى رب الوقت لا الوقت ومن تمكنت فيه حالة الشهود غاب بالموحد عن الوجود وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود"[25]

واذا ما انتقلنا الى الاية القرآنية وجدناها تنتمي الى بنية نصية كبيرة هي سورة الكهف ويتعلق سياق الاية بما يقصه الله على رسوله "صلى الله عليه واله وسلم " من خبر اصحاب الكهف عندما سئل عن الفتية في الزمن الماضي ماذا كان حالهم اذ يقول المولى: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ

فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (16) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18)" اذا ما رجعنا الى سياق الرواية التي اوردها ابن عجيبة ، نجد ان طبيعة المحادثة فيها مختلفة تماما عن طبيعة المحادثة في السورة المباركة من عدة وجوه:

1- المحادثة كانت رد على تصرف احدهم مع شيخة واجابة الشيخ وتفصيله بالرد والتوضيح ، اما في السورة الكريمة فليس الكلام كذلك

2- ان القصة التي اوردها الله كانت ردا على سؤال الكافرين اي انها بين طرفين مختلفين في حين ان المحاورة كانت بين طرفين ينتميان الى حقل عقائدي واحد

وتاسيسا على ما مر ذكره من فروق مهمة بين متضمنات النص في السياقين الجملي اللساني ،والقولي التداولي ويمكن ان نحدد الاداء الصوتي فالاداء الصوتي الذي اورده ابن عجيبة يكون بنغمة مرتفعة والاداء الصوتي في السورة الكريمة يكون باداء صوتي منخفض

لذلك تكون هذه المسكوكة مسكوكة انجازية ؛ لانها نقلت بحسب السياق المقامي لرواية المحادثة فعل الانكار الذي زامن المتوالية التلفظية ، وسكت عمن سواه.

المسكوكة المتلازمة المتضادة التاثيرية:

اَورد صاحب البداية والنهاية هذه الحادثة فقال :"قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: أَذِنَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلنَّاسِ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ إِذْنًا خَاصًّا، فَدَخَلَ شَيْخٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ لَمْ يَأْبَهْ لَه الْحَرَسُ، فَأَلْقَى بَيْنَ يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ صَحِيفَةً وَخَرَجَ فَلَمْ يَدْرِ أَيْنَ ذَهَبَ، وَإِذَا فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ (بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مشهود) (وما تؤخره إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ) إن اليوم الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَوْ بَقِيَ لِغَيْرِكَ مَا وَصَلَ إِلَيْكَ، (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا) وَإِنِّي أُحَذِّرُكَ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ على الظالمين) قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ دَارَ حَرَمِهِ وَلَمْ تَزَلِ الْكَآبَةُ فِي وَجْهِهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا"[26] ومفاد هذه الرواية ان هذا الشيخ قد اعطى هذا الكتاب لعبدالملك وقد اشتمل هذا الكتاب على عدد من المسكوكات القرانية والمهم من بين هذه المسكوكات المسكوكة المتلازمة المتضادة واذا ما رجعنا الى توجيه المفسرين لهذه المسكوكة ببعدها الدلالي اللساني لوجدناهم يقولون: "ساقطة متهدمة، من: خوى النجم: إذا سقط. أو: خالية من السكان، بما ظَلَمُوا بسبب ظلمهم. إِنَّ فِي ذلِكَ أي: فيما ذكر من التدمير العجيب لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قدرتنا، فيتعظون"[27] فسياق هذه الوحدة التركيبية يوجب علينا ان نتلوها بنغمة إلزامية اما اذا رجعنا اليها في سياقها المقامي التابع للرسالة التي القاها نجدها مغايرة تماما لادائها الصوتي نغميا ؛ وذلك لتاثيرها على المتلقي وتفعيل رغبة التفكر في هذه الحياة لانها دار زوال وما عند الله باق فيجب ان تكون بنغمة مرتفعة لانها في باب النصح بشدة فضلا عن ذلك فقد حافظت المسكوكة على وضيفتها الاقناعية ؛ لا لان دلالتها متوافقة بين المنوالين ؛ ولكن لانها استجلبت معناها الكامل من النص كونه نصا مقدسا

وتاسيسا على ما حدث من تفاعل بين طرفي المحادثة وسعي الشيخ في رسالته الى قلب سلوك العنف لديه الى اسلوب التفكر في عذاب الله وان يعمل لاجل مصالح الناس لا من اجل مصالحه الشخصية ومن اجل بقاء السلطة في يده هو وابنائه بواسطة التفكير الحجاجي لكون الحجاج كما يصفه اهله هو بديل عن العنف[28]

لذلك تكون المسكوكة القرانية (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)مسكوكة تاثيرية ؛ لانها من فعل الكلام التاثيري وهذا ما يظهر من خلال ما اورده صاحب الرواية حينما قال :" قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ دَارَ حَرَمِهِ وَلَمْ تَزَلِ الْكَآبَةُ فِي وَجْهِهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا"

الهوامش:

[1] الاداء الصوتي : 165
[2] ينظر النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية: 20.
[3] نقلا عن كتاب الاداء الصوتي للمسكوكة القرانية: 20.
[4]ينظر القاموس الموسوعي للتداولية : 65.
[5]مدخلات لسانية، مناهج ونماذج: 81.
[6] البعد التداولي في الحجاج اللساني: 1024/2.
[7]في البراجماتية الافعال الانجازبية في العربية المعاصرة: 42.
[8]ينظر كيف نجز الاشياء بالكلمات:92/1-94.
[9]في البراجماتية الاعال الانجازية في العربية المعاصرة: 272.
[10]البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القراني: 59.
[11]علم الدلالة :5.
[12]ينظر افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 17.
[13] لسان العرب مادة (سكك).
[14]مقالات في الترجمة والاسلوبية: 1.
[15]المثل والتعبير الاصطلاحي في التراث العربي: 23.
[16]في بيداغوجية اللغة العربية الرصيد المعجمي : 116.
[17]ينظر التعبيرات الاصطلاحية مفهومها ودوافعها ومصادرها وانماطها التركيبية: 2.
[18] ينظر ظاهرة التلازم التركيبي ومنهجية البحث التفكيري.
[19] كتاب الصناعتيين :.337
[20]ينظر : أسلوبالتقابلفيالربعالأخيرمنالقرآنالكريمدارسةأسلوبية،عماريعزالدينرسالةماجستير : 15
[21] المثل السائر :144
[22] ينظر المصدر نفسه :143-150
[23] العقد الفريد 97/4.
[24] البحر المديد: 203/4
[25] ايقاظ الهمم في شرح الحكم :385
[26] البداية والنهاية: 80/9
[27]البحر المديد: 203/4
[28] ينظر الاداء الصوتي :98.

المصادر

1- القران الكريم
2- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د محمود أحمد نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2011.
3- الاداءالصوتي للمسكوكات القرانية مقاربة تداولية مدمجة في ضوء علم الدلالة السياقي .د مشتاق عباس معن، دار الفراهيدي، بغداد، 2013.
4- أسلوبالتقابلفيالربعالأخيرمنالقرآن الكريمدارسةأسلوبية،عماريعزالدين،جامعة لخضر الحاج باتنه،رسالةماجستير، 2010.
5- ايقاظ الهمم في شرح الحكم للعارف بالله احمد بن محمد بن عجيبة الحسني ، تقديم محمد احمد حسب الله ، دار المعارف ،القاهرة، د.ت
6- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان القاهرة 1419 هـ.
7- البداية والنهاية لابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث ، 1988.
8- البعد التداولي في الحجاج اللساني" استثمار التداوبية المدمجة" بنعيسى أزابيط، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، تحرير واشراف د حافظ اسماعيلي علوي، دار النديم، الجزائر، دار الروافد الثقافية ناشرون، بيروت، ط1، 2013.
9- البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القراني، قدور عمران، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 2012.
10- التعبيرات الاصطلاحية: مفهومها ودوافعها، ومصادرها، وانماطها التركيبية، محمد عفيف الدين الدمياطي، lughaarabiyyah. Blogspot.com
11- ظاهرة التلازم التركيبي ومنهجية التفكير النحوي جودة مبارك استاذ مشارك في كلية الدرسات الاسلامية دبي.
12- العقد الفريد لاحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي شرحه وضبط معانية :احمد امين ،واحمد الزين، وابراهيم الابياري ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، 1967 .
13- علم الدلالة احمد مختار عمر عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006
14- في بيداغوجية اللغة العربيةالرصيد المعجمي الحي، عباس الصوري، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2002.
15- في البراجماتية الافعال الانجازية في العربية المعاصرة: داسة دلالية ومعجم، علي محمود حجي الصراف، مكتبة الاداب، القاهرة، 2010.
16- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر وآن ريبول، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، 2010
17- كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبوالفضل إبارهيم،القاهرة،ط1، 1952.
18- كيف ننجز الاشياء بالكلمات، محمد حسن عبدالعزيز، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 18، 1990.
19- لسان العرب لابن منظور تحقيق عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1988.

20- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: د.أحمد الحوفي، ود .بدوي طبانة، منشوارت دار النهضة مصرللطباعة، د.ت.
21- المثل والتعبيير الاصطلاحي في التراث العربي، علاء اسماعيل الحمزاوي، www.saaid.net
22- مدخلات لسانية مناهج ونماذج، د بنعيسى أزابيط: 81، جامعة مولاي اسماعيل، كلية الاداب والعلوم الانسانية، مكناس، 2008.
23- مقالات في الترجمة والاسلوبية، حسن غزالة، دار العلم للملايين، 2004.
24- النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية: د محمد طروس، دار الثقافة، المغرب 2005.

References:

1. The Holy Quran.
2. New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Dr. Mahmoud Ahmed Nahle, Literature Library, Cairo, 1st Edition, 2011.
3. The vocal performance of Qur'anic expression, an integrated pragmatic approach in light of contextual semantics, Dr. Mushtaq Abbas Maan, Dar Al-Farahidi, Baghdad, 2013.
4. Parallelism in the Last Quarter of the Noble Qur'an: Stylistic Study, Amari Ezz El-Din, University of Al-Khader Haji Batna, Master Thesis, 2010.
5. Iqaz al-Himam fi Sharh al-Hikam, Al Aref be Allah Ahmed bin Muhammad bin Ajiba al-Hasani, presented by Muhammad Ahmad Hassaballah, Dar Al Maarif, Cairo.
6. albahr almadid in the Interpretation of the Glorious Qur'an by Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin al-Mahdi bin Agiba al-Hasani, edited by Ahmad Abdullah al-Qurashi, Raslan Cairo, 1419 AH.
7. Albidaya wa alnhaya by Abu Al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi, edited by Ali Shiri, House of Revival of Heritage, 1988.
8. The pragmatics dimension in Linguistic argumentative "Investment of integrated pragmatics" by Benaissa Azabit, within the book Al-Hajjaj, its concept and fields, edited and supervised by Dr. Hafez Ismaili Alawi, Dar Al-Nadim, Algeria, Dar Al-Rawafid Al-Thaqafia Publishers, Beirut, 1st Edition, 2013.
9. The pragmatics and argumentativedimension in the Quranic discourse, Qaddour Omran, The World of Modern Books, Irbid, Jordan, Edition 1, 2012.

10. Idioms: their concept, motives, sources, and compositional patterns, Muhammad Afif al-Din Damiati, lughaarabiyyah. Blogspot.com.
11. The phenomenon of structural correlation and the methodology of grammatical thinking, Jawda Mubarak, Associate Professor at the College of Islamic Studies, Dubai.
12. aleaqd alfarid by Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abd Rabbu Al-Andalusi, Explained by: Ahmad Amin, Ahmad Al-Zein, and Ibrahim Al-Abyari, Commission Press for Writing, Translation and Publishing, 1967.
13. Semantics, Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo, 6th Edition, 2006.
14. pedagogy of the Arabic language, Lexical Balance, Abbas Al-Suri, Al-Najah New Press, 1st Edition, Casablanca, 2002.
15. In Pragmatism, illocutionary acts in Contemporary Arabic: Semantic and Lexicon, Ali Mahmoud Hajji Al-Sarraf, Literature Library, Cairo, 2010.
16. Encyclopedic dictionary of pragmatics, Jacques Mochler and Anne Ripoll, National Center for Translation, Tunis, 1st Edition, 2010.
17. The Industries Book, Abu Hilal Al-Hassan Bin Abdullah Al-Askari, edited by Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibraheem, Cairo, 1st Edition, 1952.
18. how to accomplish things with words, Muhammad Hassan Abdel Aziz, Journal of the Faculty of Science House, Cairo University, Issue 18, 1990.
19. Lisan al-Arab by Ibn Manzhar, edited by Amer Ahmad Haidar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1988.
20. almathal alsaair fi 'adab alkatib w alshshaeir, Diaa Al-Din Ibn Al-Atheer, edited by Dr. Ahmed Al-Hofi, and Dr. Badawi Tabbaneh, published by Nahdet Misr Publishing House.
21. Idiomatic expression in the Arab heritage,Alaa Ismail Al-Hamzawy, www.saaid.net.
22. Linguistic intervention, Approaches and Models,Dr. Benaissa Azabit: 81, Moulay Ismail University, Faculty of Arts and Human Sciences, Meknes, 2008.
23. Articles on translation and stylistics, Hassan Ghazali, Dar Al-Alam Al-Malayn, 2004.

24. The argumentative theory through rhetorical, logical, and linguistic studies, Dr. Muhammad Tarous, House of Culture, Morocco, 2005.

The contradictory and correlative Quranic expressions(Al-Maskuka)as integrated pragmatics in light of the situational semantics science

Dr. ABDULRAZZAQ HAMID MUSTAFA
College of Basic Education,
1.abdaaa.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

Praise be to Allah the Lord of the worlds and May the blessings and peace of Allah be upon the most honored of messengers our master Muhammad and all his family and companion and followed them in truth until the Day of Judgment.The idea of writing this research startedafter reading “the vocal performance of the Quranic Maskuka”book by Professor Dr. "Mushtaq Abbas Maan" in which he says "if the expressive texts (Maskuka)are available, then there isthe readiness of pragmatism and permanence in the Holy Qur'an” , therefore, we entitled this research after we found the appropriate patterns of these expressions and the title of the research will be (The contradictory and correlative Qur’anic expressions as integrated pragmatics in light of the situational semantics science). Thus, we have divided the research into two main sections, chapter oneoutlines the definitions to the conceptual details of the main methodological fields adopted in this research (integrated pragmatics and situational semantics science), while the second chapter introducesAl- Maskuka definition linguistically and idiomatically, its functions, and examples of the contradictory, correlative types of Quranic expressions (Maskuka).

Chapter one: definitions of the methodological fields adopted in this research